

الدعوة للطاعة

لدخول ملكوت السموات

"وَقَالَ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الْأَوْلَادِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ" (مت 18:3)

لاحظ أن البشير متي هنا يعطي إثنين من المتطلبات الأساسية لدخول ملكوت الله: الرجوع وكنيسة الطفل الصغير (كلمة ملكوت الله هي نفس كلمة ملكوت السموات في المعنى)

وهذا يعني أن الرجوع لوحده لا يقود للدخول إلى ملكوت الله. وهذا هو ما قاله الرب يسوع. ومن المؤسف أن معظم المؤمنين لا يعرفون شيئاً عملياً عن ملكوت الله على الرغم من أنه مذكور أكثر من 120 مرة في العهد الجديد. بدأ الرب يسوع خدمته الأرضية قائلاً: توبوا لأنه قد إقرب ملكوت الله وأنهى خدمته بالقول: " وَيُكْرَزُ بِبَشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى. " (مت 24:14)

ليس هناك إنجيل آخر سوى إنجيل الملكوت. إذا كان إنجيلك (الخاص بك) هو إنجيل دون الملكوت، فأنت لا تقدم للمؤمن الحديث أين سيذهب في الأبدية؟ سيجف ويزبل حتى يموت. ليست من خطة الله أن المولدين حديثاً يعيشون في أي مكان غير الملكوت. هذا هو السبب في حتمية دخول الملكوت بمجرد الميلاد الثاني (يوحنا 3:5).

ما هو ملكوت الله؟ إنها (القاعدة العليا) الملك الأسمى من الله على حياتنا يحفظ استمرار حياتنا الروحية. هو بر وسلام وفرح في الروح القدس .

الآن، ماذا يعني بأن تصبح مثل الطفل الصغير أي ما المقصود بأن أكون كطفل صغير؟ دعونا نركز على أهم سمات وصفات الطفل، وهذا يعتمد كلية على والديه. لدخول ملكوت الله علينا أن نأتي إلى الإعتماد المطلق الكامل على الله. فهذا يعني الإتكال الكلي فيما نفعل وفيما نمك وفيما نُفضل. أنه يعني ما يريده الملك منا ولنا؟ إنها خسارة النفس ليجدها الفرد في المسيح (متى 16:25). هذا هو نمط وأسلوب ملكوت الله. ليس هناك مجال للخلاف في ملكوت الله ، وليس هناك مكان للمناقشة أو للمجادلة مع الملك .

هذه هي الطريقة والأسلوب الذي عاش به الإنسان في الجنة. عاش بحكم وسيادة الله. وكانت حياة سعيدة مجيدة - حياة بلا عرق - دون شك وحسك - إلي اليوم الذي أعلن فيه الإنسان تمرده و إستقلاله عن الله، اليوم الذي إعتقد فيه الإنسان بأنه يعرف أفضل من الله. خسر الإنسان الجنة من ذلك اليوم. لأنه أراد الإستقلال .

ولكن مجدداً للرب، جاء الرب يسوع ليقيم (جنة) فردوس جديد بإسم ملكوت الله. فردوس أفضل من الأول لأن في الفردوس الأول كان الله مع الإنسان . ولكن في الفردوس الجديد سكن الله في الإنسان. ذهب الرب يسوع إلي الصليب ليؤهلنا للحصول عليه والآن يريد لنا أن نعيش فيه. هذا هو الموطن الجديد لكل متجدد حقيقي. ولكن بالنسبة لنا للحصول على ذلك، سيكلفنا بأن نضحى بكل شيء. تكلف الرب يسوع المسيح كل شيء لتحصل علي الملكوت وسيكلفنا كل شيء حتي ندخل إليه، وهذا هو السبب في أن الطريق إلى ذلك الملكوت هو طريق ضيق. والمسلك لهذا الملكوت هو أن

ترجع وتصبح كطفل صغير.

هذا يذكرني بطبيب إتقيت به قبل عدة سنوات. عندما طلب منه أن يعلق علي ماذا نحتاج لنكون أطفال؟ قال هذا الطبيب: "إنه من الصعب بالنسبة لي أن أصبح مثل الطفل الصغير أكثر مما كان لي من صعوبة لأصبح طبيباً" لماذا الأمر كذلك؟ سبب هذه الصعوبة هو أن هذا الأمر ضد الطبيعة البشرية التي لا ترغب في أن تكون طفلاً صغيراً. ساعدت الطبيعة البشرية هذا الرجل في أن يصبح طبيباً لأن الطبيعة الإنسانية تريد الإنجاز البشري. وهي تسعى للإعتراف بها، من أجل الإحترام والكرامة. أمجاد الطبيعة البشرية في مواردها وقوتها وتفكيرها. وتستخدم كل هذه الوسائل للوصول بالإنسان إلي مكان ما. أوضح الرب يسوع تبارك اسمه هذا في مثل الدعوة للعرس "«مَتَّى دُعِيَتَ مِنْ أَحَدٍ إِلَى عُرْسٍ فَلَا تَتَكَيُّ فِي الْمُنْكَأِ الْأَوَّلِ» (لو8:15)

قصد الرب يسوع من ذلك أن يوضح لنا بأن الطبيعة البشرية تسعى للحصول علي المتكأ الأول وأفضل الأماكن والتي بها تشريف وتكريم. عندما نصل إلي وليمة الزفاف ، نريد أن نُكافأ بالجلوس مع مَنْ في مستوانا من البشر ومن لهم نفس الإنجازات ونفس المستوي التعليمي والألقاب وهذا يجعلنا سعداء. ولكن قد يكون من الأفضل أن يذكر المضيف أسمائنا بضع مرات. ولكننا نصاب بخيبة أمل وإحباط عندما يتقدمنا شخص ما ونجد أنفسنا في المتكأ الأخير في نهاية المطاف وقد يفسد ذلك الأمر سهرتنا ومساءنا كله. إنها الطبيعة البشرية! وهذا في المجال المادي الطبيعي فقط ولكن جاء الرب يسوع لإخراجنا من الطبيعي المادي (الذي يتصرف بدافع من الطبيعة البهائية)، لنملك ما هو خارق للطبيعة. قال الرب يسوع ليست هذه هي الطريقة التي يجب أن تذهب بها إلي العرس و ليست هذه هي الطريقة التي ينبغي أن تذهب بها إلي أي مكان آخر –

طالباً المدح والثناء من البشر و أفضل الأماكن- يريدنا الرب أن نُولد ثانية (مرة أخرى) من فوق، نُولد من الروح، ونعيش في الروح وهذا يشمل كينونتنا نعتمد على الله كما يعتمد الطفل على والديه. يخبرنا الرب يسوع أن السعي وطلب المجد لأنفسنا يقتل إيماننا (يوحنا 5:44) ثم يخبرنا بالطريقة التي يريدنا أن نذهب بها لحضور حفل زفاف أو أي مكان آخر.

"بَلْ مَتَى دُعِيتَ فَادْهَبْ وَاتَّكَيْ فِي الْمَوْضِعِ الْأَخِيرِ حَتَّى إِذَا جَاءَ الَّذِي دَعَاكَ يَقُولُ لَكَ: يَا صَدِيقُ ارْتَفِعْ إِلَى فَوْقِ. حِينئِذٍ يَكُونُ لَكَ مَجْدٌ أَمَامَ الْمُتَكَبِّرِينَ مَعَكَ " (لو14:10)

لا ترفع نفسك و لا تختار أين تجلس بنفسك؟. إسمح ودع الرب يسوع يرفعك ويُجلسك في كل محطات ووقفات الحياة حتى يعود كل المجد للرب. يتمجد الله فيك عندما تكون في مجد الله (يوحنا 17:10). عندما سكبت المرأة الناردين على الرب يسوع إنسكب أيضاً عليها وتعطرت به كذلك (7:37-38)

إن لم تُصبح مثل الطفل الصغير المعتمد كلية علي الله ستغلق ملكوت الله أمامك وستكون حياتك باهتة دون مسحة أو مجد مهما كانت معرفتك الكتابية ومهما كانت أوقات صلاتك.

كان علي الرب يسوع أيضاً أن يقول "لا" لطبيعته البشرية. حصل علي الطبيعة الإلهية من الله وطبيعته البشرية من والدته. إختار أن يعيش في الطبيعة الإلهية بأنه جعل نفسه يعتمد اعتماداً كلياً علي الأب السماوي نسمعه يقول: "أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً. كما أسمع أدين وديئوتتي عادلة لأنني لا أطلب مشيئتي

الجانب الآخر من الطريق عندما رأوا السامري المسكين. لأنهم لم يصبحوا مثل هؤلاء الصغار، كانوا منقطعين عن الإحتياجات وعن الله الذي يلبي ويسدد الإحتياجات. كانت لديهم أجدتهم الخاصة. كانوا يعرفون الأداء لكنهم رفضوا إرتداء المريلة. إنهم لم يعرفوا كيف يخدموا.

وبإختصار لا يوجد مكان للمؤمن الحديث يذهب إليه ويحيا على قيد الحياة ويستخدمه الرب إلا في ملكوت الله. يجب عليه أن يصبح كالطفل الصغير ويجب أن يخضع كل ما هو طبيعي تحت سيطرة ما هو خارق للطبيعة. كونك وُلدت من الله هو عمل الله، لتصبح طفلاً صغيراً هذا هو عملك أنت! ولأنه عملك الخاص بك، فإنك لا تحتاج إلى المذبح لذلك، كل ما عليك القيام به هو مجرد أن تبدأ في طاعة الله خطوة بخطوة وسيجعلك هذا تصبح طفلاً صغيراً. وأن تصل وتحصل علي ملكوت الله ويجعلك تمتلئ من روح الله. (أعمال 32:5) إبدأ رحلتك اليوم. سجادة الترحاب موجودة بالخارج لترحب بك.